الـدراســـات

دور المكتبات الشخصية (الخاصة) في تنمية المقتنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض

خولة بنت محمد الشويعر❖

المقدمة:

تعد المكتبات في الحضارة العربية والإسلامية من أهم المؤسسات الثقافية التي عني بها المسلمون، وكان لها دور كبير في الحياة الثقافية والعلمية، ولقد انتشرت هذه المكتبات في جميع أرجاء الدولة الاسلامية، والمكتبات الشخصية (الخاصة) هي نوع من انواع المكتبات، ويقصد بها المكتبات التي أنشأها العلماء والأدباء وأهل الفكر لاستعمالهم الخاص، وتعد المكتبة الشخصية ضرورة من ضروريات هذا العالم، حيث لا يستطيع أحد إنكار أهميتها تجاه مالكيها والمحيطين بهم من الأهل والأقارب؛ لأنها تعمل على التدعيم المهني والتخصصي لأصحابها، وتعكس ميول واتجاهات القراءة فى المجتمع.

وللمكتبات الشخصية دور كبير في المجتمع حيث تؤدي إلى رقي المجتمع وتقدمه، وتبرز أهمية المكتبات الشخصية في إثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية لهم وكذلك تعكس مدى تقدم المجتمع ورقيه وتوضح ميول واتجاهات القراءة فيه.

❖ أستاذ الوثائق والمخطوطات، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

وتبرز أهميتها كذلك في أن (صاحبها) يحاول أن يبني مجموعة متوازنة من أوعية المعلومات حول موضوعات اهتمامه وتخصصه وذلك بطريقة أفضل مما تقوم به أي مكتبة رسمية أخرى، ولأن هذا النوع من المكتبات لا يخدم الجمهور العام ولكنه يخدم صاحبه فقط فإن مجموعات المكتبة الشخصية يمكن أن تبنى إلى درجة الكمال في مجالات معينة، وتتم صيانتها بعناية تفوق المجموعات الموجودة في أي مكتبة رسمية أخرى.

كما أن للمكتبة الشخصية أهمية عظيمة، حيث إنها قد تؤول في النهاية إلى المجتمع، إما عن طريق صاحب المكتبة نفسه عندما يهبها لمكتبة معينة أو للمجتمع أو بعد وفاته، حيث يبيعها الورثة أو يهدونها إلى مكتبة معينة أو إلى المجتمع، وكذلك قد نجد أن بعض المكتبات الرسمية الكبرى قد أقيمت على أساس من المكتبات الشخصية.

وهذا النوع من المكتبات الشخصية متوافر في المملكة العربية السعودية، وأنه من الصعب أن نجد عالمًا أو أديبًا أو مفكرًا أو شخصًا يشتغل بالتأليف والإبداع والتحقيق دون أن يكون له مكتبة خاصة به، يرجع إليها في دراساته واطلاعاته وكتاباته، وتبرز أهمية المكتبات الخاصة المتوارثة أبًا عن جد، لأنها غنية بالمخطوطات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتجاوز عمرها المئة عام؛ بالإضافة إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والتملكات المهمة، لاسيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافة العربية والإسلامية.

وفي هذه الدراسة سنتناول دور المكتبات الشخصية (الخاصة) في تنمية المقتنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، والتعرف إلى عدد من المكتبات الخاصة، التي آلت إلى أن تكون ضمن محتويات مكتبة الملك فهد الوطنية في مدينة الرياض، إما بالشراء أو الإهداء من مالك المكتبة، والتي تنبع أهميتها من أنها مكتبات خاصة كان لها دور تعليمي واضح، فمكتبة الملك فهد الوطنية تحظى بتقدير المثقفين والمؤلفين في دعم مقتنياتها، وتقديراً لدور المكتبة وإسهاماتها في الحركة الفكرية وحفظ التراث الوطني، إيماناً منهم بالدور الريادي الذي تقوم به المكتبة، وبذلك تكون محتوياتها مفتوحة الأبواب للباحثين

والدارسين والقراء دون قيد أو شرط. بل يمكن القول هذه الدراسة ستلقي الضوء على المكتبات الشخصية والخاصة، والتي لها دور واضح في تنمية المقتنيات النادرة في المكتبة الوطنية وزيادتها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان دور المكتبات الشخصية في تنمية المقتنيات النادرة (من وثائق ومخطوطات)، والدور الفعال الذي تقوم به هذه المكتبات في زيادة المصادر الأولية لمكتبة الملك فهد الوطنية، والتي تختصر في الأهداف التالية:

- بيان دور المكتبات الخاصة والشخصية في تنمية المقنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية، والدور الإيجابي الذي تقدمه للمكتبة الوطنية في الحصول على مصادر المعلومات الأولية، كمصادر أساسية يستفيد منها الباحثون والدارسون للحصول على معلومات، من الصعب توفرها وإيجادها إلا في هذه المصادر الأولية للمعلومات من وثائق ومخطوطات، لأن هذه المصادر ليس لها نسخ إضافية أو مكررة متوافرة عند أشخاص آخرين، أو في أماكن أخرى.
- التعرف إلى عدد من المكتبات الخاصة، التي آلت إلى أن تكون ضمن محتويات مكتبة الملك فهد الوطنية في مدينة الرياض إما بالشراء أو الإهداء من مالك المكتبة، فالمكتبة الوطنية تحظى بتقدير المثقفين والمؤلفين في دعم مقتنياتها وتقديراً لدور المكتبة وإسهاماتها في الحركة الفكرية وحفظ التراث الوطني؛ إيماناً منهم بالدور الريادي الذي تقوم به المكتبة، وبذلك تكون محتوياتها مفتوحة الأبواب للباحثين والدارسين والقراء دون قيد أو شرط.
- بيان الدور الذي تقوم به المكتبات الخاصة في زيادة محتويات المكتبة الوطنية، من المصادر النفيسة، الأولية للمعلومات والتي من الصعب توفيرها وإيجادها من مصدر آخر.
- ما تقدمه المكتبة الوطنية من دور فعال وإيجابي، يتمثل في المحافظة على مصادر المعلومات الأصلية التي ضمت لها، والعمل على حفظها وإتاحتها للباحثين والدراسين.

المشكلة والأهمية:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية المكتبات الشخصية تجاه مالكيها والمحيطين بهم من الأهل والأصدقاء في التدعيم المهني والتخصصي لأصحابها وإثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية لهم، وكذلك تعكس مدى تقدم المجتمع ورقيه، وتوضح ميول القراءة واتجاهاتها في المجتمع.

وللدراسة أهمية كبيرة، تكمن في أهمية المكتبات الشخصية والدور الذي تقوم به عند ضم مجموعاتها إلى مجموعات المكتبات الوطنية، وتتناول الآتي :

- تمثل المكتبات الشخصية (الخاصة) قيمة علمية ومعرفية؛ لأسباب متعددة تتعلق بنوعية هذه المكتبات وخصوصيتها وتمايز كل مكتبة عن الأخرى من حيث الاهتمامات والاقتناء، والمقروء المختلف. مما يجعلها ثروة معرفية وثقافية كبيرة.
- المكتبات الشخصية لها أهمية عظيمة وقيمة، لما تحتويه من كتب ودوريات ومخطوطات ووثائق ومواد نادرة ... في مجال اهتمام الشخص الذي جمعها، في مكتبته الخاصة أو الشخصية، لأنها تجمع من وجهة نظره في مجال تخصصه واهتماماته، وهي تجمع مصادر المعلومات في مجال معين.
- تعد مصادر المكتبات الشخصية مهمة وذات قيمة للباحثين والمهتمين بالبحث العلمي، ومرجعًا مهمًا لتنفيذ الدراسات والبحوث ومواكبة التطورات العلمية، في مجال الاهتمام الشخصي لصاحب المكتبة.
- حرص أصحاب المكتبات الشخصية على بناء مكتباتهم الشخصية بجهودهم الفردية وبالاعتماد على الإمكانات الذاتية. رغبة في جمع المراجع ومصادر المعلومات التي تتقارب مع اهتماماتهم البحثية لضمان الرجوع إليها عند الحاجة.
- للمكتبة الشخصية أهمية عظيمة حيث إنها قد تؤول في النهاية إلى المجتمع إما عن طريق صاحب المكتبة نفسه عندما يهبها لمكتبة معينة أو للمجتمع أو بعد وفاته يبيعها الورثة أو يهدونها إلى مكتبة معينة أو إلى المجتمع، وكذلك قد نجد أن بعض المكتبات الرسمية الكبرى قد أقيمت على أساس من المكتبات الشخصية.

وتظهر مشكلة الدراسة في ان للمكتبات الخاصة (الشخصية) قيمة بالغة الاهمية، ويكمن هذا في أن (صاحبها) يحاول أن يبنى مجموعة متوازنة من أوعية المعلومات حول موضوعات اهتمامه وتخصصه وذلك بطريقة أفضل مما تقوم به أي مكتبة رسمية أخرى ولأن هذا النوع من المكتبات لا يخدم الجمهور العام ولكنه يخدم صاحبه فقط؛ فإن مجموعات المكتبة الشخصية يمكن أن تبنى إلى درجة الكمال في مجالات معينة وتتم صيانتها والعناية بها عناية فائقة عن المجموعات الموجودة في أي مكتبة رسمية أخرى، كما أن المكتبة الشخصية عادة ما تكون بعيدة عن التخريب والتدمير الذي تتعرض له مجموعات المكتبات الرسمية كما أنها بمنأى عن سوء الاستخدام الذي تتعرض له مجموعات المكتبات الرسمية.

وعندما تضم محتويات هذه المكتبات الشخصية إلى مكتبة أخرى عن طريق الإهداء أو الشراء ... فإنها بمحتوياتها النفيسة والعظيمة المتخصصة، تعد إضافة كبيرة ومهمة للمكتبات التي تقتني محتوياتها، وهنا تبرز المشكلة في الاهتمام بهذا النوع من المكتبات والعمل على توعية المواطنين بضم محتويات ومجموعات المكتبات إلى المكتبات الوطنية والعامة في البلاد.

وهنا تبرز المشكلة في الاهتمام بهذا النوع من المكتبات والعمل على توعية المواطنين بأهميتها لأن بعض المكتبات الخاصة النادرة قد تتعرض لإهمال الورثة وضياع بعض النوادر والكتب القيمة، سواء كانت من المطبوعات أو المخطوطات والوثائق أو الصور التاريخية، لأن المكتبة الشخصية (الخاصة) تمثل جزءًا مهمًا وضروريًا في حياة أي مثقف، تعب في تجميعها وأنفق عليها كثيرًا، واصبحت جزءًا منه، لذلك ومع تقدم العمر يزداد قلق المبدع على مكتبه، ويتعاظم عنده الخوف من أن يضيع هذا الكنز أو أن تناله يد الإهمال فتختفي من الوجود كما اختفى صاحبها، وفي ذاكرتهم شواهد على ضياع مكتبة قيمة لأدباء ولعلماء لهم مكانتهم العلمية العظيمة.

مفهوم المكتبات الشخصية :

تمثل المكتبة الخاصة جزءًا مهمًا وضروريًا في حياة أي مثقف وأديب، أنفقوا في سبيل تكوينها مالا كثيرًا، وصبروا على جمع محتوياتها واختيار كتبها بصبر ودأب، وربما سافر أحدهم وتكبد المشاق من أجل

الحصول على نسخة من كتاب، أو صورة من وثيقة، أو مخطوطة يستعين بها في بحوثه وكتاباته.. والحال كذلك تصبح هذه المكتبة جزءا لا يتجزأ من كيان المبدع والأديب، وعند التعرض لتعريف المكتبة الشخصية، نجد أن هناك عدة تعريفات للمكتبات الشخصية، **من أهم تلك التعريفات**:

فقد عرف (هارود) المكتبة الشخصية بأنها:" المكتبة التي يمتلكها الفرد وكذلك يمتلكها فئات من الناس أو النادي أو مؤسسة أخرى، حيث العامة ليس لهم الحق في الدخول إليها"(١).

فالتعريف السابق يبين أن المكتبة الشخصية هي التي يمتلكها الفرد، ويؤكد التعريف أن من صفات المكتبة الشخصية أنها غير مفتوحة للعامة، وهذا ما يميزها عن المكتبات الأخرى.

وقد عرف سيد حسب الله، وأحمد محمد الشامي المكتبات الشخصية بأنها: "مكتبة خاصة. مكتبة يمتلكها الفرد. تطلق كذلك على المكتبة التي تملكها جمعية أو نادٍ والتي لا يستخدمها غير الأعضاء ولا تموّل بأموال عامة"(٢).

وهذا التعريف مأخوذ من تعريف "هارود" للمكتبات الشخصية، ولكنهما زادا عليه بأن المكتبة الشخصية تمول بأموال خاصة أي بأموال صاحبها، حيث إنه يزوِّدها بالكتب عن طريق الشراء.

أما الدكتور شعبان خليفة فقد عرف المكتبات الشخصية بأنها: "مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو صالونه، وتتلون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الشخصية ". وهذا التعريف يركز على أن المكتبة الشخصية توجد في منزل الشخص أو مكتبه أو صالونه، وأن مجموعات المكتبة الشخصية لفرد ما تتغير على حسب تخصص الشخص وميوله واهتماماته.

ومما سبق نستخلص تعريفًا للمكتبات الشخصية موضوع الدراسة هو: "إن المكتبة الشخصية هي التي ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الشخصية ولخدمة المحيطين بهم من الأهل والأصدقاء وتظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكاتبهم ولا تؤول بعد وفاة أصحابها إلى أي مكتبة رسمية وإنما تؤول إلى الورثة، ومجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها واحتياجاتهم واهتماماتهم الشخصية ".

صاحب المكتبة الشخصية:

طالما أن المكتبة الشخصية هي مكتبة تخص فردًا ما يطلق عليه اسم صاحب المكتبة الشخصية فقد لزم تعريفه وهناك تعريفات كثيرة له، ولكننا سوف نذكر أهم تلك التعريفات: فقد عرفه (هارود، وسيد حسب الله، وأحمد محمد الشامي) بأنه: "الشخص الذي يشتري الكتب بانتظام في مجال معين من مجالات المعرفة أو في فرع من فروع الببليوجرافيا التاريخية[٣]. هو "الشخص الذي يشتري ويجمع الكتب بطرق مختلفة بانتظام في مجال تخصصه أو في موضوعات اهتمامه لخدمة أغراضه الشخصية ولخدمة عمله ولخدمة المحيطين به من الأهل والأصدقاء ".

أهمية المكتبات الشخصية:

تعد مصادر المكتبات الشخصية للباحثين والمهتمين بالبحث العلمي مرجعًا مهمًا لتنفيذ الدراسات والبحوث ومواكبة التطورات العلمية، ويحرص كثير منهم على بناء مكتباتهم الشخصية بجهودهم الفردية وبالاعتماد على الإمكانات الذاتية. رغبة في جمع المراجع ومصادر المعلومات التي تتقارب مع اهتماماتهم البحثية لضمان الرجوع إليها عند الحاجة، وتتميز هذه المكتبات عادة في أنها قريبة المنال ومتاحة في الوقت الذي يختاره الباحث. فضلاً عن أنها تحتوي على مجموعة كتب ودوريات مختارة من قبل الباحث نفسه، يتوقع لها أن تتقارب موضوعيًا إلى حد كبير مع اهتماماته ومجال تخصصه. وعند المراجعة التاريخية نرى أن هذا الاهتمام كان قديمًا جدًا، إذ يعد المؤرخون المكتبات الشخصية النموذج الأول الذي سبق الأنواع الأخرى في الظهور، وتعد مكتبة آشور بانيبال من أوائل المكتبات الشخصية التي عرفها التاريخ. فضلاً عن نماذج مماثلة عند حكماء الإغريق واليونان ومصر القديمة. لذا يمكن القول إن المكتبات الشخصية هي أقدم أنواع المكتبات التي عرفها البشر. ولقد تطور مفهوم المكتبات الشخصية في العصر العباسي بعد أن أصبحت مظهرًا اجتماعيًا يعكس شغف هذا الشخص أو ذاك بالعلم والأدب. ثم أصبحت بعض المكتبات الشخصية فيما بعد نواة للمكتبات الوطنية في العديد من الدول العالم، وخير مثال على ذلك مكتبة الكونكرس الأمريكية. وبالرغم من أهمية هذه المكتبات بالنسبة لأصحابها إلا أنها في الغالب تصبح عبئًا على

أهله بعد وفاته إذا لم يكن فيهم من يشاركه الاهتمام بالكتب، لهذا تذهب بعض هذه المكتبات إلى سوق الكتب المستعملة أو تهدى بناء على وصية إلى مؤسسة أو مكتبة حكومية. وتبقى المكتبات الشخصية أحادية الخدمة بمعنى أن الانتفاع بمصادرها غالبًا ما يكون للشخص الذي عمل على بنائها.

ويظهر في المكتبات الشخصية أهمية عظيمة وكبيرة، وتنبع هذه الأهمية من الآتي:

١- تتجلى أهمية المكتبات الشخصية (الخاصة) في أن كثيرًا منها ضمت واحتضنت جملة من المخطوطات والوثائق والكتب القيمة والنادرة، ومنها الفرائد في قيمتها العلمية والتاريخية التي يندر وجود مثلها إلا في خزائن الكتب التراثية لأعلام أهل الكتب وروادها، ممن يفنون حياتهم، وينفقون وجدانهم المعرفي في اقتناء نوادر الكتب وجمعها.

٢- المكتبة الشخصية لا تتكون بين يوم وليلة، بل هي حصيلة جمع صاحب المكتبة الشخصية لها كتابًا كتابًا، وهو في بنائه لمكتبته وجمعه لمحتوياتها يتدرج في المعرفة والاكتشاف للمعلومات والأفكار ووجهات النظر، مما يكون علاقة حميمية بين المكتبة الشخصية وبين صاحبها، تشبه العلاقة بأشيائه الخاصة. وهي علاقة تكوُّن وانبناء تدريجي لهذه المكتبة.

٣- المكتبات الشخصية تمثل لأصحابها قيمة معرفية، وثروة علمية، ومنجمًا معرفيًا، استغرق زمنًا لجمعه، انعكست على أصحابها وعلاقاتهم العلمية والفكرية والثقافية بالكتاب، مرجعا ذلك إلى ما حوته من أوعية وقنوات المعرفة.

٤- حرص أصحاب المكتبات الخاصة على مكتباتهم فقد كانوا يستأثرون بأوقاتهم في تكوين ورعاية مكتباتهم، وتنمية ثرواتها من الكتب المطبوعة والمخطوطة.

دوافع تكوين المكتبات الشخصية:

يمكن حصر دوافع وأسباب تكوين المكتبات الشخصية لدى أصحاب هذه المكتبات على اختلاف وظائفهم وأعمارهم،

ومستوياتهم التعليمية، ومحل إقامتهم في مجموعة من الدوافع التالية:

- توفر الكتب والمكتبة عند صاحبها إذا احتاج إلى الأوعية المعلوماتية المتوفرة فيها، بحيث تكون المجموعات المتوافرة في المكتبة قريبة منه عند احتياجه إليها.
- للمكتبات الشخصية أهمية في تكوينها، من أجل إثراء الحياة الثقافية والفكرية والفنية، وذلك لإيمان أصحابها في تنميتهم فكريًا وثقافيًا عن طريق القراءة في الكتب
- قد تكون النشأة في بيئة ثقافية قد شجع أصحاب هذه المكتبات على تكوينها، أي نتيجة الجو الثقافي في المنزل الذي عاش فيه، ويرجع ذلك لإيمانهم بأن القدوة من الأهل لها دور كبير في الإقبال على تنمية حب القراءة والعمل على تجميع الكتب ومن ثم الارتباط بوجود مكتبات شخصية لديهم.
- عدم توافر المكتبات العامة والحكومية، في أماكن معينة، قد تكون دافعًا من دوافع تكوين المكتبات الشخصية، فعند عدم توافر المكتبات الشخصية في منطقة ما، يضطر بعض أهالي المنطقة من أهل العلم والمعرفة إلى تكوين المكتبات الشخصية وإنشائها.
- من دوافع تكوين المكتبات الشخصية حب القراءة الحرة والتثقيف العام، كذلك دافع حب جمع الكتب، فهذه الدوافع لها دور كبير وراء تكوين المكتبات الشخصية وتنميتها.
- وهناك دافع آخر لتكوين المكتبات الشخصية هو استخدام أوعيتها من أجل المساعدة على إنجاز أعمال تتعلق بوظائف أصحاب هذه المكتبات، وأشغالهم فمنهم من آثر اقتناء الكثير ليخدم بذلك تخصصه، ومنهم من آثر تكوينها للإحاطة بكل شيء حول عمله أو تخصصه كي يرقى بعمله أو يستزيد ببعض الخبرات.

المكتبات الخاصة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

تقتني مكتبة الملك فهد الوطنية كثيرًا من المكتبات الخاصة، سعودية أو غيرها، أُهديت إليها أو اشترتها، مما أغنى مقتنياتها بالوثائق والمخطوطات والمطبوعات المتوارثة

والنادرة من كتب العلماء، مما نُشر مُنذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري).

ومن أهم المكتبات التي تقتنيها المكتبة مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع، ومكتبة عبدالله ابن خميس، ومكتبة محمد حسين زيدان، ومكتبة إبراهيم الطوق، ومكتبة عثمان بن حقيل، ومكتبة عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، ومكتبة فوزان عبدالله الفوزان، ومكتبة جميل أحمد أبوسليمان، ومكتبة سعد الجنيدل، ومكتبة عبدالله علي القصيمي، ومكتبة فوزان السابق، ومكتبة محمد عوض محمد، ومكتبة عبدالسلام هارون، ومكتبة إحسان عباس، ومكتبة المستعرب الأمريكي بيلي وايندر، ومكتبة عبدالله الناصر الوهيبي، وغيرها من مكتبات تعود لعلماء ومفكرين من السعودية والعراق ولبنان وسوريا ومصر والمغرب وتونس.

وهذه المكتبات على النحو التالي:

١- مكتبة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع:

مكتبة غنية ونادرة جدًّا تضم أكثر من (٥٤٨٠) كتاباً إلى جانب أكثر من ألف وثيقة وسجل من المراسلات والبرقيات مع ملوك المملكة منذ عهد الملك عبد العزيز وبعض العلماء مثل عبد الرحمن السعدي، وأهم ما يميز هذه المكتبة كثرة نوادر المطبوعات السعودية والعربية في علوم الشريعة وكتب أئمة السلف وكتب التاريخ وما إليها من تعليقات غزيرة كتبها المانع بيده إلى جانب عدد من المخطوطات للمانع نفسه.

٢- مكتبة الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس:

أهداها إلى المكتبة ويبلغ عددها (٧٧٤٠) مجلدًا فيها الكثير من نوادر المطبوعات السعودية والعربية وما له صلة بتاريخ الجزيرة العربية وآدابها وجغرافيتها إلى جانب بعض أوائل الدوريات السعودية والعربية الكاملة مثل الجزيرة والعرب والرسالة. كما تزخر مكتبة ابن خميس بكثير من الكتب المهداة من المؤلفين السعوديين والعرب.

٣- مكتبة الشيخ عثمان بن حمد الحقيل:

مكتبة قيمة تعدّ من أكبر المكتبات الخاصة المهداة للمكتبة، حيث تبلغ أكثر من (١٧٤٠٠) كتاب من الكتب الدينية والنوادر ومراجع التراث العربي المنوعة، كما تضم مجموعة من أوائل الدوريات السعودية والعربية في الدراسات الإسلامية واللغة

والتاريخ والآداب العربية، وبعض المجلات القديمة والمهمة، مما يعكس اهتمامات الشيخ الحقيل وشغفه بالكتب التي بدأ جمعها قبل أربعين عامًا.

٤- مكتبة الأديب محمد حسين زيدان:

أهديت للمكتبة من ورثته - رحمه الله - ومجموعها (٤٤٢٠) كتابًا من أمهات الكتب العربية والسعودية المبكرة والمتأخرة، وتضم كثيرًا من إهداءات المؤلفين العرب والسعوديين.

٥- مكتبة فوزان بن عبد العزيز الفوزان:

أوصى بها للمكتبة قبل وفاته - رحمه الله - ومجموعها (٤٤٧٠) كتابًا باللغة العربية والإنجليزية في موضوعات تاريخية وثقافية وعلمية منوعة، كما تضم بعض الأفلام القديمة والمقتنيات المتحفية.

٦- مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ:

المستشار في الديوان الملكي وأحد الذين تولوا عددًا من المناصب القيادية في الدولة، وتضم آلاف الكتب التراثية والنادرة.

٧- مكتبة الشيخ إبراهيم الطوق:

وتضم مجموعة من الكتب والمخطوطات المهمة والوثائق.

٨- مكتبة الدكتور يوسف إبراهيم السلوم:

مكتبة كبيرة يبلغ عددها (٤٨٩٠) عنواناً أهداها المكتبة، وهي غنية في العلوم الإسلامية والعسكرية والإدارية والدبلوماسية وعلوم البيئة، وتضم كثيرًا من المطبوعات الحكومية والكتب السعودية.

٩- مكتبة الرسام محمد موسى السليم:

أهداها السليم - رحمه الله - بعد تأسيس المكتبة، وهي كبيرة وغنية بأمهات الكتب العربية والسعودية في الآداب والتاريخ والفنون الجميلة والطوابع وبعض الإصدارات السعودية المبكرة.

١٠- مكتبة الأديب محمد بن منصور الشقحاء:

ويبلغ عددها (٨٩٦٠) كتابًا من الإصدارات الروائية والقصص السعودية والعربية وكذلك الدراسات الأدبية وكثير من المراجع التاريخية عن المملكة العربية السعودية.

١١- مكتبة الشيخ عبد الله عبد العزيز العنقري:

أهديت للمكتبة بعيد تأسيسها وتضم الكثير من أوائل كتب السلف والكتب السعودية المطبوعة على نفقة الملك عبد العزيز.

١٢- مجموعة الشيخ عبد الله بن عمر آل الشيخ:

أهديت للمكتبة من ورثة الشيخ - عبدالله بن عمر آل الشيخ - رحمه الله - وتضم كثيرًا من أوائل كتب السلف وأمهات الكتب الدينية، وبعض ما طبع على نفقة الملك عبد العزيز وغيره.

١٣- مكتبة الشيخ عبد الله بن محمد النصبان:

أهداها الورثة للمكتبة بعد وفاة الشيخ النصبان - رحمه الله -، ويبلغ مجموعها أكثر من ٤٠٠ عنوان معظمها في العلوم الدينية التاريخ واللغة بما فيها أوائل كتب السلف والمطبوعات السعودية المبكرة.

١٤- مكتبة الشيخ حسين بن عبد الله الجريس:

تضم أكثر من (٤٤٠٠) كتاب وبعض المخطوطات في علوم الدين والتاريخ والأدب والتراجم والجغرافيا والأنساب وبعض الدوريات السعودية والعربية، كثير منها يتعلق بتاريخ المملكة؛ قدمها للمكتبة ابنه محمد بن حسين الجريسي بعد وفاة والده - رحمه الله-.

١٥- مكتبة رجل الأعمال سليمان الصالح العليان:

أهدى مكتبته الخاصة التي كانت في بيروت ويبلغ عددها (٣٤٠) عنوانًا في العلوم العربية والدينية والآداب أهمها أوائل المطبوعات العربية الصادرة في الشام.

١٦- مكتبة الجنيدل:

تضم مكتبة المؤرخ سعد العبد الله الجنيدل ومكتبة والده - رحمه الله - أهديت للمكتبة، ويبلغ عدد عناوينها(١٨٠) عنواناً في التاريخ والآداب، فيها كثير من نوادر المطبوعات السعودية والعربية إلى جانب المكتبة الخاصة بالأستاذ سعد الجنيدل ويتجاوز عددها ألفي عنوان اشترتها المكتبة.

١٧- مكتبة الوراق أحمد عيسى كلاس:

أهدى المكتبة حوالي خمسة آلاف كتاب في أوقات مختلفة منذ تأسيس المكتبة، وتمتاز هذه المجموعة بأنها من الكتب النادرة والمخطوطات والدوريات القديمة في مختلف فروع المعرفة جمعت من مصادر محلية وعربية متفاوتة.

١٨- مجموعة عبد الله بن علي القصيمي:

وهي جزء صغير من مكتبته الخاصة التي كانت محفوظة في القاهرة، أهداها ورثة القصيمي بعد وفاته - رحمه الله -إلى المكتبة الوطنية، وتضم المجموعة أوائل الطبعات العربية في علوم الحديث والتاريخ والسيرة النبوية.

١٩- مكتبة جميل أحمد أبو سليمان:

اشترتها المكتبة من الورثة، وهي مجموعة من المخطوطات النفيسة المحفوظة في حالة جيدة يصل عددها إلى حوالي ألف مخطوطة مجلدة في موضوعات مختلفة، بعضها غير محقق، وقد جمعها صاحبها – رحمه الله – قبل وفاته من مصادر متعددة خلال سنوات كثيرة.

٢٠- مكتبة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عقيل (أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري):

تزخر بكتب نادرة ومنوعة في القصة والتاريخ والأدب والفلسفة والتراجم وغير ذلك من موضوعات دينية، كما تضم كثيرًا من الكتب التي تحمل إهداءات المؤلفين السعوديين والعرب، وقد تم انتقاؤها من مكتبته الكبيرة المعروضة للبيع قبل سنوات.

٢١- مجموعة فوزان السابق:

اقتنت المكتبة بالشراء جزءًا من مكتبة فوزان بن سابق فوزان (١٢٧٥-١٣٧٣هـ)، بما يشمل عددًا من المخطوطات المحلية وجزءًا من أرشيفه الخاص حين كان يعمل بوظيفة وزير مفوض في القنصلية السعودية بالقاهرة في عهد الملك عبد العزيز.

٢٢- مكتبة عبد السلام هارون:

اشترتها المكتبة، وتضم آلاف الكتب العربية المبكرة والتراثية والكتب المحققة، مما صدر في الدول العربية والأوربية، وعلى كثير منها إهداءات من المحققين والمؤلفين العرب الذين عاصروه.

٢٣- مكتبة محمد عوض محمد:

اشترتها المكتبة، وتضم مكتبة الوزير الأديب الجغرافي المصري محمد عوض محمد مئات الكتب العربية المبكرة في علوم الجغرافيا والتاريخ والآداب، كما تضم مئات الكتب المهداة إليه من رواد النهضة العلمية في مصر منذ بداية العقد الثاني من هذا القرن.

٢٤- مكتبة المستعرب الأمريكي بيلي وايندر:

اشترتها المكتبة، وتحوي مئات من الكتب العربية والأجنبية باللغة الإنجليزية حول الجزيرة العربية والشرق الأوسط وكتب منوعة عليها بعض التعليقات في التاريخ والرحلات والسياسة واللغات.

٢٥- مكتبة محمد العباس القباح:

اشترت المكتبة مؤخرًا مكتبة المحقق والأديب المغربي محمد القباح، وهي مكتبة قديمة تضم آلافاً من نوادر الكتب العربية

وبعض المخطوطات وأوائل الطبعات العربية المنشورة في المغرب العربي وكتب الأندلس، وغيرها من المطبوعات العربية الحديثة.

١- مجموعة الشيخ / عثمان بن عبدالعزيز الأحمد:

وتتضمن (٦٥٢) كتاباً، وبعض المخطوطات المهمة إضافة إلى مجموعة من الدوريات النادرة مثل : مجلة البلاد، ومجلة الحج، ومجلة الفيصل، ومجلة الدارة، ومجلة النهضة الحضرمية، ومجلة الرابطة العربية، ومجلة الأدب. أهداها للمكتبة في تاريخ ١٤٢٥/٦/٢٩هـ.

مجموعات الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية:

منذ أن خلق الله تعالى الإنسان وعلمه البيان كان طلب العلم ضالته المنشودة، وإحدى حاجاته الأساسية، من أجل أن يعرف نفسه ويعرف عالمه، ولقد تعلم الكثير وحفظ الكثير حتى ضاقت حافظته فاخترع الكتابة معيناً لذاكرته، تحفظ خبراته ومعارفه عبر الزمن وتنقلها إلى الأجيال الآتية من بني جنسه، فكتب على الأحجار وعلى جدران الكهوف وعلى الطين وعلى البردي وعلى جلود الحيوانات، وعلى كل شيء يصلح أن يكون وعاءً للمعلومات. وعندما تكاثرت هذه الأوعية تفرغ نفر ممن يمتلكون حب العلم والكفاءة لترتيب وتنظيم تلك الأوعية بطريقة تمكن وتسهل الإفادة منها، وكان "الموثوقون" هؤلاء يجرون عمليات البحث والتنقيب والتنظيم لهذه الأوعية، فيستفيدون منها أو يستفيد منها غيرهم.

بهذا الجهد الوثائقي العملي بدأت البوادر الأولى لمهنة التوثيق في أبسط صورها، واستمرت تتطور مع تطوير الإنسان وازدهار حضارته، والتزم الملوك والأمراء وذوو الأمر بتشجيع هذه المهنة العلمية وإقامة مؤسساتها المختلفة من دواوين ودور وثائق وغيرها، وأغدقوا العطايا على القائمين عليها، حيث مارس المسلمون التدوين منذ صدر الإسلام وسجلوا تصرفاتهم في وثائق، وذلك راجع إلى تزايد أعداد المتعلمين الذين يجيدون القراءة الكتابة، نتيجة للجهود التي بذلتها الدولة الإسلامية لحاجتها إلى المثقفين الذين يقومون بنشر تعاليم الدين الإسلامي وشرح مبادئه.

تعريف الوثيقة:

تعني لفظة وثيقة document ورقة أو مجموعة أوراق Codex أو مجلداً أو سجلات.Registers فالوثيقة سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة

فإنها تمثل جميع الأنشطة التي تقوم بها هيئة أو مؤسسة رسمية أو غير رسمية.

فالوثائق التي يتم توليدها في أثناء قيام المؤسسة أو الهيئة بنشاطها ما هي إلا تعبير حقيقي عن الوسائل أو الخطط المرسومة كافة من قبل تلك المؤسسة للوصول على تحقيق الأهداف التي تسعى إليها. وعليه فإن الوثائق المنتجة من قبل المؤسسة رسمية أو غير رسمية، ما هي إلا تعبير عن وجودها ومزاولته لنشاطها في واقع الأمر، ولهذا فإن تراكم الوثائق يتم بشكل طبيعي على البيانات والمعلومات الخاصة بتلك المؤسسة أو الهيئة في المجتمع، وعليه يمكن إضافة: أن الوثيقة سجل مدون سواء كان رسمياً أو غير رسمي قانونيًا أو غير قانوني(٤).

وأن معجم المصطلحات الأرشيفية يشير إلى تعريف الوثيقة بأنها عبارة عن وحدة أرشيفية غير قابلة للتجزئة(٥).

ومن ثم فإن الوثيقة عبارة عن وعاء للمعلومات والبيانات يشتمل على تفاصيل ما قد حدث في حد المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية في المجتمع بحيث تعكس تلك الأنشطة التي كانت تقوم بها إحدى المؤسسات في المجتمع في زمان ومكان محددين.

وهذا هو مصدر أهمية الوثيقة الأرشيفية فهي تساعدنا على إلقاء الضوء لمعرفة تلك الأحداث والظروف التي كان قد مر بها المجتمع فالمعلومات والبيانات التي تشتمل عليها الوثائق تعتبر ذات قيمة مهمة باعتبارها مصدراً للتاريخ الاجتماعي الاقتصادي والسياسي في البلاد خاصة لاعتبارها وثائق رسمية، فهي وثائق غير مشكوك في مصداقيتها، ويمكن الحصول منها على المعلومات المهمة كافة من العادات والتقاليد المتبعة في المجتمع بالإضافة إلى الأسماء والألقاب والمهن والحقائق.

وقد قسم العلماء الوثائق العربية بصفة عامة إلى قسمين:

١- وثائق رسمية (الوثائق العامة):

هي التي تصدر عن ديوان الرسائل والدواوين الأخرى التي نشأت في الدولة الإسلامية مثل ولاية العهود ووثائق الإقطاع والمعاهدات. وهي جميع الوثائق الصادرة عن الأجهزة الحكومية الرسمية كافة، فهي وثائق صحيحة رسمية لأنها تمثل النظرة الرسمية للدولة، فلا يمكن أبداً الشك في مصداقيتها لأنها تتصف بالتنظيم والتنفيذ(٦).

٢- الوثائق غير الرسمية (الوثائق الخاصة):

هي الأوراق الصادرة عن الأفراد في المجتمع، وتكتسب صفة شبه رسمية نظراً

لاعتمادها من قبل الجهات الرسمية بالتصديق عليها، فهي بذلك تعتبر وثائق شبه رسمية[٧].

وهي التي تسجل التصرفات الخاصة للأفراد سواء كانت بيعاً، أو شراء، أو إيجاراً، أو وقفاً، أو عتقاً... إلخ[٨].

وتقسم الوثائق إلى عدة أنواع من حيث:

(١) قيمة الوثيقة:

- وثائق أولية ذات قيمة إدارية أو تشغيلية.
- وثائق ثانوية ذات قيمة أرشيفية.

(٢) صحة الوثيقة:

- وثائق رسمية.
- وثائق شبه رسمية.

(٣) مصدر الوثيقة:

- وثائق حكومية.
- وثائق غير حكومية.
- وثائق شخصية.

(٤) موضوع الوثيقة (التغطية الموضوعية للوثائق الإدارية):

- وثائق دينية.
- وثائق إدارية (تنظيمية، تنفيذية).
- وثائق اقتصادية.
- وثائق سياسية.

أما من وجهة نظر المؤرخين فتقسم الوثائق إلى:

- وثائق ديوانية:

صدرت عن ديوان أو دواوين وتتبع قواعد وأساليب ثابتة في صياغتها وطرق إخراجها وشكلها.

- وثائق غير ديوانية:

أصدرتها هيئة أو مؤسسة ليست لها قواعد أو أساليب أو أشكال ثابتة.

- وثائق وطنية:

تحفظ تراث الأمة الوطني الذي يعكس نشاطها في كل المجالات ولاسيما المخطوطات والرسائل وأشكال الوثائق[٩].

وتمر الوثائق بأربع مراحل في حياتها يتقرر بعدها مصيرها، إما بالحفظ الدائم أو بالإتلاف، ويورد لودوليني في كتابه ما يلي:

- الأرشيف الجاري.
- الأرشيف شبه الجاري.
- الأرشيف الوسيط.
- الأرشيف التاريخي[١٠].

مركز الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية:

تمثل مكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض مصدراً مهماً من مصادر دراسة

التاريخ السعودي، حيث يضم مركز معلومات المملكة العربية السعودية، وهو أهم اقسام هذه المكتبة، كل ما يتعلق بالمملكة العربية السعودية من كتب عربية وأجنبية وصور ولوحات فنية وشرائح (سلايدات) وخرائط وأطالس وأشرطة فيديو وعملات وطوابع ونشرات. كما يضم مجلداً خاصاً من المطبوعات الفاخرة عن حياة الملك عبد العزيز، يحتوي على ٥٨ لوحة ملونة ومصنوع من جلد الغزال، ويقرأ الزائر أيضاً فيه تاريخ السعودية.

ويضم مركز الوثائق التابع للمكتبة ما يقرب من مليوني وثيقة تاريخية، يعود تاريخ إحداها إلى ما قبل ٢٣٠ عامًا، ومعظم مجموعات الوثائق من الأوراق المحلية ومن المصادر الأجنبية التي لها صلة بتاريخ المملكة وبالملك عبد العزيز، بما يشمل وثائق محلية تنتمي إلى مناطق كثيرة في المملكة والوثائق الشخصية لبعض العلماء والأدباء والأسر؛ إلى جانب الوثائق البريطانية والعثمانية والألمانية وغيرها، ويقوم المركز بفرز الوثائق، وفهرستها. وبلغ إجمالي مُقتنيات المركز (٥٧٨٠) ملفًا و(٢٠٢٥) سجلاً، مما حصلت عليه المكتبة من قصر ثليم بالرياض وغيره؛ إلى جانب حصول المكتبة هذا العام على عدد من وثائق بعض الأسر السعودية.

قدم المركز خدمات الوثائق لكثير من الباحثين والهيئات الذين يبلغ عددهم (٣٥٠) مستفيدًا؛ إلى جانب تسهيل مهمات الاطلاع على الوثائق لعدد من الأفراد والهيئات الحكومية وتصوير الوثائق المطلوبة للباحثين.

وقد سعت المكتبة الى جلب وتوفير هذا النمط من أوعية المعلومات (الوثائق) بالترحال أحياناً الى مختلف مناطق السعودية للحصول على الوثائق التاريخية منها، إما عن طريق الاهداء أو الشراء. وكان من أهم الخطوات المتخذة أخيراً نقل وثائق قصر ثليم إلى المكتبة مما عزز مجموعات المكتبة التي تجاوز عددها مليون وثيقة تاريخية، بالإضافة إلى الحصول على الوثائق السعودية من الأرشيفات العالمية مثل مجموعة وثائق الملك عبد العزيز الكاملة من الأرشيف البريطاني التي حصلت عليها المكتبة من الأمير سلمان بن عبد العزيز.

كذلك تقوم الإدارة بدراسة وتقييم مجموعات من المخطوطات والوثائق التي تعرض على المكتبة بهدف الشراء، أو طلب التقييم من جهات حكومية؛ إلى جانب

المشاركة في الندوات والبعثات الخارجية ضمن الوفود الحكومية التي تزور مراكز المخطوطات العالمية. وكذلك الإشراف على أعمال الترميم وأعمال حماية التراث المخطوط.

وقد جرى تخصيص قاعة لحفظ هذه الوثائق وتخزينها في الدور الأول وفي بيئة حفظ ملائمة روعي فيها مناسبتها لمثل هذه الوثائق وخصوصيتها واستقلاليتها وسهولة السيطرة عليها وحمايتها، كما حفظت الوثائق الحيوية في خزانات حديدية محكمة.

الوثائق المودعة من المكتبات الشخصية (الخاصة) في مكتبة الملك فهد الوطنية:

(١) مجموعة وثائق صابر:

تبلغ ستمائة وثماني وثائق، هذه المجموعة تغطي حوالي خمسين عامًا منذ عام ١٣٢٢هـ، حتى عام ١٣٨٦هـ، وتضم أنواعًا مختلفة من الوثائق، خطابات (صادر - وارد)، إيصالات تسلم نقود، كشف ودفاتر حسابات، وبعض المراسلات الرسمية والبرقيات...إلخ.

وأبو صابر كان أحد التجار الذين يتابعون أعمالهم التجارية بالمراسلات. ولهذه الوثائق أهمية كبيرة لأنها تمثل صفحة مشرقة للحكم السعودي في تلك الفترة، ونخص المراسلات الرسمية المتعلقة بكل من مبرة الملك عبد العزيز، ولجنة المبرة، ومبرة البادية، ومبرة الحاضرة، والمطعم الملكي، وهذه كلها مبرات كان يمولها ويدعمها الملك عبد العزيز - رحمه الله - لتوفير الغذاء للمحتاجين والفقراء.

(٢) مجموعة قصر ابراهيم بالاحساء:

وتبلغ حوالي ستة آلاف وثيقة:

هذه المجموعة جلبت من قصر إبراهيم في الأحساء، الذي ينسب إلى الوالي إبراهيم بن عفيصان أمير الأحساء في عهد الإمام سعود الكبير بن عبدالعزيز بن محمد بن فيصل.

(٣) مجموعة وثائق ابن طوق:

تمثل مجموعة الوثائق المهداة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية من الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز بن طوق، رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية والصناعية بالرياض، نموذجًا للتفاعل الإيجابي بين المكتبة الوطنية والمواطن، هذا التفاعل الذي من شأنه أن يسهم في تكوين قاعدة عريضة من التراث المحلي في المملكة العربية السعودية، تكشف عن كثير من الجوانب غير الواضحة عن الحياة الاجتماعية والفكرية

والاقتصادية في المناطق التي تتكون منها المملكة العربية السعودية، وتشكل المجموعة المهداة من بقايا مكتبة أسرية ورثها الأستاذ طوق عن أسلافه، وحاول الحفاظ عليها من عوادي الزمن، إلا أنها لم تسلم من تلف أصاب بعضها.

وتضم المجموعة كتبًا ورسائل مخطوطة ووثائق، ومتفرقات من أخبار وأشعار، ونقولات من كتب مختلفة.

(٤) وثائق هاشم نحاس:

اشترت مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعة من الوثائق الشخصية التي كانت بحوزة هاشم نحاس (وهاشم نحاس هو وكيل بعض الصحف المصرية والحجازية في إقليم الحجاز)، وهي تضم مكاتبات إليه من شخصيات أدبية في المملكة مثل: حسن عبد الله القرشي، وحسين سرحان، وعبد الله بن خميس، وكذلك رسائل موجهة إلى هاشم نحاس من علي حافظ وعثمان حافظ. وتقدم مجموعة هاشم نحاس في مجموعها معلومات قيمة ومهمة لدارسي الحركة الفكرية، وتاريخ الصحافة في المملكة الخمسينات والستينيات والسبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري.

(٥) مكتبة الشيخ محمد المانع:

تمكنت مكتبة الملك فهد الوطنية من شراء مكتبة خاصة على درجة كبيرة من الأهمية، هي مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع – رحمه الله –، وهو أحد الأعلام المتميزين ممن خدموا الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ودولة قطر.

وتضم مكتبته خمسة آلاف وأربعمائة وواحد وثمانين مجلدًا، بالإضافة إلى مخطوطات ومجموعة كبيرة من الوثائق ذات الأهمية الكبرى في التاريخ للحركة التعليمية في المملكة، وكذلك مجموعة من الدفاتر التي كان الشيخ يدون فيها مذكراته.

ويبلغ عدد وثائق مكتبة الشيخ محمد المانع تسعمائة وخمسًا وتسعين وثيقة، وواحدًا وعشرين سجلاً، وهي مفهرسة بموضوعاتها، وهذه الوثائق تشتمل على مراسلات وبرقيات من الملك عبد العزيز والملك سعود والملك فيصل إلى الشيخ المانع ومنه. كما تحوي معاملات وقضايا هيئة التمييز، إضافة إلى مجموعة من الشكاوى للطلاب والمعلمين إبان عمله مديرًا للمعارف، اما السجلات التي يقدر عددها بـ (واحد وعشرين) سجلاً

فهي شبيهة بالمذكرات اليومية، فهو يسجل بها كل ما يشاهد أو يسمع عنه، وكل ذلك بتاريخ السماع أو الرؤية. كما أن السجلات احتوت على تراجم للرجال المعاصرين للشيخ المانع.

وعصر هذه الوثائق يمتد من أوائل القرن الرابع عشر الهجري إلى نهاية القرن نفسه.

(٦) وثائق أسرة المويلحي:

صورت المكتبة مجموعة جيدة من وثائق اسرة المويلحي، التي انتقلت إلى الرياض بواسطة المقدم على الوكيل المويلحي، وقد صوِّرت هذه الوثائق التي يصل عددها إلى ستة آلاف صورة وثيقة في قسم المصغرات الفيلمية، ويعود تاريخ أقدم هذه الوثائق إلى ٢٣٠ سنة مضت.

(٧) وثائق جمعية أوشيقر:

قامت جمعية أوشيقر بإهداء المكتبة سجلين (صور ووثائق) تقدر الوثائق فيهما بمائتين وإحدى وخمسين وثيقة، أصولها موجودة لدى كل من عبد الله بن عبد الرحمن البسيمي، وعبد الله بن بسام البسيمي.

هذه الوثائق تغطي الفترة الممتدة من نهاية القرن الثالث عشر الهجري حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، وهي بهذا تغطي فترة مائة عام لمنطقة واحد/ة هي مدينة اوشيقر، وتتمثل هذه الوثائق في رسائل لعائلة البسيمي ووقفيات ومغارسة ونخل وكثير من الوصايا الشرعية.

(٨) وثائق من مكتبة آل الصالح:

تم تصوير مجموعة وثائق أسرة الصالح في مدينة حائل، والمجموعة زاخرة بنماذج طيبة من الوثائق النادرة لبعض المراسلات بين العلماء، مثل الرسالة المبعوثة من الشيخ الألوسي، إلى الشيخ الصالح.

أنواع الوثائق المحفوظة:

من خلال العرض السابق للمكتبات الشخصية التي أضيفت إلى المكتبة الوطنية، وضمت محتوياتها لمركز الوثائق، وأثرت المركز بمصادر معلومات لا مثيل لها، نلاحظ أن الوثائق التي تضمها المكتبة تتنوع بين الأصل والصورة، والوثائق تنقسم إلى قسمين: وثائق سعودية ووثائق غير سعودية، والوثائق السعودية تنقسم بدورها إلى حكومية وخاصة، والوثائق الحكومية يغلب عليها التكوين الطبيعي، أي أنها مجموعة وثائق تكونت لنشاط دائرة أو هيئة أو مؤسسة لمدة زمنية محددة تحتوي على معلومات عن موضوعات متنوعة في فترات

مختلفة. أما الوثائق الأرشيفية الخاصة فهي قد تكون مختلفة عن الحكومية لأنها ربما جمعت بطريقة فردية.

أولاً: الوثائق الأصلية:

يقصد بالوثائق الأصلية: فالأصل مكتوب تام وكامل أصلي (أولي) لوثيقة مزودة بعلامات الصحة لإعطائه شرعية كاملة، (إضفاء الصحة عليه)، وفي بعض الاحيان يعتبر هذا الأصل مضبطة، وهو عكس الصورة أو النسخة والمزورات، ويشترط فيه الأولوية بالنسبة للصورة، والكمال بالنسبة للمسودات(١١).

ومجموعات الوثائق الأصلية المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، والتي تم الحصول عليها من المكتبات الشخصية (الخاصة)، هي الآتي:

١- مجموعة وثائق صابر.

٢- مجموعة قصر إبراهيم بالأحساء.

٣- مكتبة الشيخ محمد المانع.

٤- وثائق هاشم نحاس.

٥- مجموعة وثائق ابن طوق.

ثانيًا: الوثائق المصورة:

المقصود بالصورة: هي نسخة مستخرجة من النص المكتوب (الوثيقة)، وقد تم الحصول عليها عن طريق التصوير الطباعي، وتكون مطابقة للأصل بقدر الإمكان في حالتها المادية كوثيقة أرشيفية(١٢).

أ- المصورة على الميكروفيلم:

الميكروفيلم: هو لفة او شريط فيلم تصويري يحتوي على صور مصغرة للوثائق الأرشيفية. وهو شكل من أشكال التصوير المصغر. والتصوير المصغر هو صورة لوثيقة أرشيفية التقطت عن طريق التصوير أو وسيلة أخرى مماثلة، ونفذت بشكل مصغر بحيث لا يمكن قراءتها إلا بواسطة عدسة مكبرة (جهاز قارئ)(١٣).

والوثائق المصورة على ميكروفيلم من ضمن محتويات مكتبة الملك فهد الوطنية هي:

ـ وثائق أسرة المويلحي.

ب- المصورة على الورق:

يُحْصَل عليها عن طريق التصوير الطباعي، وتكون مطابقة للأصل بقدر الإمكان في حالتها المادية كوثيقة أرشيفية(١٤).

وأما الوثائق المحفوظة في المكتبة الوطنية، والمصورة على الورق:

- وثائق جمعية أوشيقر.

- وثائق من مكتبة آل الصالح.

تنمية المقتنيات:

هي الوحدة المسؤولة عن بناء وتنمية مقتنيات المكتبة وتنويع رصيدها من الأوعية، عن طريق الشراء أو التبادل والإهداء.

الطرق التي تصل بها وثائق المكتبات الشخصية إلى مكتبة الملك فهد الوطنية:

أما يكون عن طريق الشراء، والإهداء، والتبادل، والاستنساخ.

١- الإهداء:

المكتبات الخاصة في كل بيئة اجتماعية، ثروات معرفية وطنية، يحافظ عليها أصحابها وورثتها بدورهم، إلا أنه أحيانًا يعمد بإهدائها إلى الجهات المكتبية الأخرى، إما بوصية صاحب المكتبة، أو بطلب ورثته ورغبتهم في المحافظة على الثروة الكتابية في الأماكن المناسبة لها في (النشر المعرفي) والنفع العام. ولا تكاد تخلو مكتبة عامة أو وطنية أو جامعية، من مكتبات خاصة (شخصية) أهدت إليها.

وإهداء المكتبات الخاصة يعتبر شكلاً آخر للمحافظة عليها، بعد مرتبة الاحتفاظ بها بشكل خاص، مع إتاحة الاستفادة منها للباحثين والدارسين وطلاب العلم، وإن كان هذا مما يأتي في تقديمها تبرعًا معرفيًا إلى جهة معرفية وثقافية عامة.

وإهداء المكتبات الخاصة إلى المكتبات الحكومية في الدولة، كالعامة و الوطنية والمركزية....، تكون بمثابة ثروة وروافد معرفية لها، تضاف إلى كنوز تلك المكتبات في خدمة وتأهيل أهل العلم والمعرفة والدرس والبحث.

وأن التبرع بما تضمه المكتبة الشخصية من كتب ومخطوطات ووثائق وآثار، يعتبر أمرًا محمودًا، طالما هو من منظور الحفاظ على أوعية هذه المكتبة، من خلال التبرع بها، أو إهدائها على جهة عامة ما، وفي مقدمة ذلك المكتبات العامة والوطنية، ومكتبات الجامعات ونحوها.

وعلى ضوء ما سبق، فإن طريقة إهداء المكتبة الشخصية إلى المكتبات الرسمية في الدولة، يتم من أصحابها عن طريقين:

١- ان يهديها صاحب المكتبة في حياته، أو يوصي بها بعد وفاته إلى جهة معينة.

٢- بعد وفاة صاحب المكتبة، تؤول المكتبة إلى الورثة، فهؤلاء بطبيعتهم ينقسمون إلى قسمين:

أ- أن يكون لدى أحد ورثة صاحب المكتبة حب وتعلق بالكتب والمحافظة عليها، فيعمل على العناية بها والمحافظة عليها.

ب- أن تهدى المكتبة بعد رحيل مؤسس المكتبة، بواسطة ورثة صاحب المكتبة إلى المكتبات أو المؤسسات، خاصة عندما يرى الورثة أن من الأفضل إهداءها ويؤثرون على أنفسهم أن يشاركهم هذا الإرث عامة الباحثين والدارسين، فيقدموها إهداء إلى المكتبات الرسمية في الدولة، أو قد لا يوجد من يقوم على رعاية المكتبة والاهتمام بها.

٣- أحيانًا قد يكون الإهداء متدرجًا، بأن يهدي صاحب المكتبة جزءًا من مكتبته في حياته إلى جهة معنية، ويوصي بالباقي لجهة ثقافية أخرى.

وفي مكتبة الملك فهد الوطنية يعنى هذا القسم بمتابعة الإهداءات المختلفة من الهيئات الأشخاص، حيث تلقت المكتبة الوطنية عدة إهداءات، بعضها شخصية وبعضها كبرى، ومنها:

- مجموعة وثائق ابن طوق.
- وثائق جمعية أوشيقر.

٢- البيع:

قد يلجأ مؤسس المكتبة إلى بيع المكتبة في حياته، لظروف خاصة به، مما يجعله يتقدم إلى إحدى المكتبات الحكومية بطلب لشراء محتويات مكتبته ليستفيد منها العامة بمقابل مادي.

وفي أحيان أخرى قد لا يوصي صاحب المكتبة الشخصية بمصير مكتبته بعد وفاته، مما يجعل المكتبة بين يدي الورثة الذين قد لا يحسنون التعامل معها، ولا يقدرون قيمتها بثمن، لما تضمه من الكنوز المعرفية، ونوادر الكتب، وفي هذه الحالة يكون مصير المكتبة إلى البيع، فيبيعها الأبناء والأحفاد بثمن بخس.

الأمر الذي يجعل الأبناء أو الأحفاد يهدرون ثورة معرفية، وكان من الأولى والأجدر لهم أن يحافظوا على كنوز وجدوها في منازلهم.

ويُعنى قسم إجراءات الشراء بمكتبة الملك فهد الوطنية، بعمليات الاختيار ومراسلة أصحاب المكتبات الشخصية أو الورثة، واستلام الأوعية وفحصها وتسجيلها وإرسالها لوحدة الإعداد الفني وإنهاء الإجراءات المالية

الخاصة بأذون الصرف وغيرها من الإجراءات الروتينية.

ومن أمثلة المكتبات الشخصية التي حصلت المكتبة على الوثائق منها بطريق الشراء:

- وثائق هاشم نحاس.
- مكتبة الشيخ محمد المانع.
- وثائق أسرة المويلحي: حيث صورت المكتبة مجموعة جيدة من وثائق أسرة المويلحي.
- وثائق من مكتبة آل الصالح: فقد صورت مجموعة وثائق أسرة الصالح في مدينة حائل.

نتائج الدراسة:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة التي تناولت: دور المكتبات الشخصية (الخاصة) في تنمية المقتنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، أمكن التوصل إلى النتائج التالية:

١- تحتل مكتبة الملك فهد الوطنية مكانًا متميّزًا في المملكة العربية السعودية في مجال المعلومات والنشر المكتبي، استطاعت في فترة قصيرة أن تحقق كثيرًا من الإنجازات في مجالات التوثيق، وحفظ الإنتاج الفكري السعودي، وتقديم الخدمات المعلوماتية للمواطنين، وعن طريق هذه المكانة استطاعت جذب أنظار واهتمامات العلماء والأدباء والمفكرين، بأن يحولوا مكتباتهم الشخصية (الخاصة) بما تضمه من وثائق ومخطوطات لا مثيل لها، وكتب نادرة ومعرفية، إلى محتويات المكتبة الوطنية ليستفيد منها الباحثين والدراسين في إعداد بحوثهم ودراساتهم بالاعتماد على مصادر أولية للمعلومات لا تتوافر في غيرها.

٢- تضم مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعة كبيرة من الوثائق والمواد النادرة، والتي حصلت عليها المكتبة إما عن طريق الإهداء من الاصحاب المكتبات، أو عن طريق الشراء والتبادل.

٣- إن إضافة المكتبات الخاصة إلى المكتبة الوطنية وغيرها من المكتبات والمؤسسات الحكومية بأنواعها المختلفة، تكون ثروة وروافد معرفية لها، تضاف إلى كنوز تلك المكتبات

في خدمة وتأهيل أهل العلم والمعرفة والدرس والبحث.

٤- إهمال الجهات المعنية بالمكتبات والمتمثلة في وزارة الثقافة، في العناية بمكتبات الأدباء مما يتسبب في ضياعها وفقدها وعدم الاستفادة بها.

٥- للمكتبات الشخصية (الخاصة) قيمة عظيمة، تكمن في أن كثيرًا منها ضمت واحتضنت جملة من الوثائق والمخطوطات القيمة والنادرة، ومنها الفرائد في قيمتها العلمية والتاريخية التي يندر وجود مثلها إلا في خزائن الكتب التراثية لأعلام ورواد أهل الكتب والعلماء، ممن يفنون حياتهم، وينفقون وجدانهم المعرفي في اقتناء وجمع نوادر الكتب.

٦- إهداء أو بيع المكتبات الشخصية (الخاصة) يعتبر شكلاً آخر للمحافظة عليها، بعد مرتبة الاحتفاظ بها بشكل خاص، مع إتاحة الاستفادة منها للباحثين والدارسين وطلاب العلم، وإن كان هذا مما يتأتى في تقديمها تبرعًا معرفيًا إلى جهة معرفية وثقافية عامة. ولا ينبغي أن ينظر إليه من قبيل الأمور السلبية أو السيئة، في عدم المحافظة عليها.

٧- تحرص مكتبة الملك فهد الوطنية على إضافة المكتبات الشخصية إلى مجموعاتها ومحتوياتها، لأن المكتبات الخاصة وخصوصًا المتوارثة أبًا عن جد، تكون غنية بالمخطوطات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتجاوز عمرها المئة عام؛ بالإضافة إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والتملكات المهمة، لاسيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافة العربية والإسلامية.

٨- حرص المكتبة الوطنية على ضم المكتبات الشخصية كاملة، لأن مجموعات المكتبة الشخصية ومحتوياتها مكملة بعضها لبعض، ومما يميز المكتبات الخاصة أن مقتنياتها وتاريخها ينبغي المحافظة عليها كاملة باعتبارها جزءًا من التاريخ الثقافي العام أو من التاريخ العائلي أو المحلي. أما تعرُّض المكتبات الخاصة للتشتت والتجزئة

فيفقد المكتبة النادرة أهميتها الثقافية وتميزها في التكامل الشكلي والموضوعي، ومن ثم يقل ثمنها المالي عند تعرضها للتجزئة.

توصيات الدراسة:

خرجت الدراسة بالتوصيات التالية:

- ضرورة نقل محتويات المكتبات الشخصية (الخاصة) إلى المكتبات والمؤسسات الحكومية، ليستفيد منها أكبر قدر ممكن من الباحثين والدارسين، لأنها رؤية حضارية سمحة مستشرفة من لدن ورثة هذه المكتبات بأن رسالة المكتبة والكتاب، ويجدر بها أن تتسع دائرتها إلى أفق أرحب في نشر المعرفة؛ فينعمون بالتبرع بها، أو إهدائها إلى المكتبات الحكومية، المؤهلة للنشر المعرفي الواسع الشامل في فضاء الثقافة والمعرفة الإنسانية المشرقة.
- لا بد أن تتلقى المكتبات الشخصية (الخاصة) للمثقفين والعلماء والأدباء، دعمًا ورعاية من قبل الجهات المعنية بالمكتبات والمتمثلة في وزارة الثقافة، وفي الاهتمام بهذه المكتبات حتى لا تتعرض للضياع والتشتت وعدم الاستفادة من هذه الثروة العلمية العظيمة. فيجب أن تؤسس إدارة في الوزارة لمتابعة شؤون المكتبات، فتتقبل الإهداءات وتكرِّم أصحابها، وتقوم بشراء ما يعرض منها للبيع، أو تنسق مع الجهات التي تريد الشراء. وأن تهتم بما تعنيه المكتبة الخاصة بوصفها وحدة متشكلة وليس مجموعة كتب تم جمعها ولا أهمية لبقائها مجموعة، خصوصًا إذا كانت المكتبة لعَلَم من أعلام الفكر والمعرفة وله إسهامه العلمي أو الإبداعي. على غرار ما نرى من تجارب مميزة في عدد من الدول، فهل يعكس هذا مستوى قناعة المجتمع بدور المثقف.
- يجب الاهتمام بالمكتبات الخاصة النادرة، خصوصًا أن بعضها قد تتعرض لإهمال الورثة وضياع بعض النوادر والمجاميع المهمة، سواء كانت من المطبوعات أو المخطوطات والوثائق أو الصور التاريخية.
- ينبغي لأي مفكر أو أديب أو عالم صاحب مكتبة شخصية ذات محتويات نادرة وقيمة، أن يفكر في مصير مكتبته بعد وفاته، حتى لا يترك مصيرها بين يدي

الورثة الذين قد لا يحسنون الاهتمام بها ورعايتها والمحافظة عليها.

- ينبغي تدخل المؤسسات الأهلية لإنقاذ المكتبات الشخصية، باعتبارها ثروة ثقافية يجب المحافظة عليها، أو أن يقوم أحد المهتمين بالمكتبات، ببناء دار كبيرة تخصص لضم مكتبات الأدباء حيث تساهم في الحفاظ على مكتبات كثيرة من الضياع والإهمال.
- النظر بشكل إيجابي للتبرع بالمكتبات الشخصية، للمكتبات والمؤسسات الحكومية أو الخاصة، وعدم قصرها على النظرة السلبية بعدم الاهتمام بالمكتبة أو أن الغرض منها الكسب المادي فقط، طالما هو من منظور الحفاظ على أوعية هذه المكتبة، من خلال التبرع بها، أو إهدائها إلى جهة عامة ما.

الهوامش

(1) Harrod, Leonord Montague. Harrod's librarian's Glossary. – 5 th. ed. - Grait Britain : Gower , 1984. – p :74,91.

(٢) سيد حسب الله، أحمد محمد الشامي. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. ـ القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١م، مج٣، ص٣٨١.

(3) Harrod ,Leonord Montague. Harrod's librarian's Glossary. – 5 th. ed. - Grait Britain : Gower , 1984. – p : 91.

سيد حسب الله، أحمد محمد الشامي. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. ـ القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١م، مج٣، ص٣٨١.

(٤) فهد إبراهيم العسكر، التوثيق الإداري في المملكة العربية السعودية. بحث تطبيقي على الأجهزة المعنية بالوثائق. الرياض، معهد الإدارة، ١٩٨٧م، ص ٢٢.

(٥) فالن، بيتز (ترجمة غسان منير سنو). معجم المصطلحات الأرشيفية: إنجليزي/ عربي، طبعة منقحة، بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٠م، ص ٧١.

(٦) فهد إبراهيم العسكر، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٧) محمود إبراهيم السيد/مقدمة الوثائق العربية، القاهرة. دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص ٥١ –٥٢.

(٨) محمود إبراهيم السيد/ مقدمة في تاريخ الأرشيف ووحداته، القاهرة: دار الثقافة للنشر، ١٩٨٧م، ص١١ – ١١٢.

Park, Eun G. Understanding 'Authenticity' in Records and Information Management: Analyzing Practitioner Constructs.," American Archivist 64:2 (Fall/Winter 2001), p. 270 291

المصدر http://www.elshami.com/Terms/D/diplomatics.htm

(٩) شوقي الجمل، بعنوان : علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى.

faculty.ksu.edu.sa/alhomoudy

(10) Londolini, Elio. Archivistica princiipie problemi. 5 ed. Milano. Franco Angeli, 1990. p. 31.

(١١) سلوى ميلاد/ قاموس مصطلحات الوثائق والارشيف : عربي، فرنسي، إنجليزي. ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ١٠–١١

(١٢) سلوى ميلاد/ قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف : عربي، فرنسي، إنجليزي. ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٣٥.

(١٣) سلوى ميلاد/ قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف : عربي، فرنسي، إنجليزي. ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٥٩، ٣٧.

(١٤) سلوى ميلاد/ قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف : عربي، فرنسي، إنجليزي. ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٣٦.